

دور الكتاتيب والمدارس القرآنية في تنمية مهارة القراءة عند الطفل

The role of Quranic schools in developing the child's reading skill

الدكتور: عمامرة كمال^{*1}

جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف kamal@univ-chlef.dz

تاريخ الاستلام: 2023-07-19 تاريخ القبول: 2022-12-01 تاريخ النشر: 2023-12-31

مَلِكُ الْجَنَّةِ

لقد أدت الكتاتيب دوار مهما في الحفاظ على نشر اللغة العربية في أوساط الجزائريين باعتبارها أحد أبرز المراكز التعليمية الأولى بالجزائر في تلقين الطفل مبادئ اللغة العربية وحفظ القرآن الكريم والسيرة النبوية الشريفة، فهي عُدَّت القاعدة الصلبة التي تُهَيِّء الفرد لغويا ودينيا وأخلاقيا، فكانت في بلادنا ضرورة حتمية مبعثها الأساسي هو الارتباط بالدين واللغة، وبما أن اللغة العربية حَمَلَت الكتاب الإلهي كوعاء لغوي، كان لابد لها كمؤسسة الاهتمام باللغة العربية.

لذا سنحاول من خلال هذه الدراسة الكشف عن مدى فعالية الكتاتيب والمدارس القرآنية في إثراء الرصيد اللغوي للطفل وتنمية مهارة القراءة لديه ، وتعزى هذه النتيجة إلى فعالية على الكشف عن دور القرآن الكريم في تنمية مهارة القراءة، ومن هنا إشكالتنا التالية: ما مدى دور الكتاتيب والمدارس القرآنية والطريقة المنتهجة في تنمية مهارة القراءة عند الطفل؟
الكلمات المفتاحية: المهارة، القراءة، الكتاتيب، المدارس القرآنية، التلقين.

Abstract:

The schools played an important role in preserving the spread of the Arabic language among the Algerians, as it is one of the most prominent first

* المؤلف المرسل: الدكتور: عمامرة كمال

educational centers in Algeria in teaching the child the principles of the Arabic language and memorizing the Noble Qur'an and the honorable biography of the Prophet. Its main objective is the connection with religion and language, and since the Arabic language carried the divine book as a linguistic container, it was necessary for it as an institution to pay attention to the Arabic language. Therefore, we will try, through this study, to reveal the effectiveness of the Quranic schools and schools in enriching the child's linguistic balance and developing his reading skill. And the method used to develop the child's reading skill?

Keywords: the Qur'an, skill, reading, scribes, Qur'anic schools, indoctrination

1. مقدمة:

لقد كان للقراءة مفهوما ضيقا محصورا في أنه عملية إدراكية بصرية للرموز المكتوبة والنطق بها، وأن القارئ الجيد هو سليم الأداء، لكن بفضل الدراسات العلمية التربوية صارت القراءة عملية عقلية تُعَمِّل الفكر من أجل ترجمة هذه الرموز إلى مدلولاتها.

فالقراءة مفتاح لكل العلوم، باعتبارها وسيلة إيصال رئيسية للتعلّم، والتّعرف على الثقافات، تساعد المتعلّم على التعلّم الذاتي

في جميع أنحاء العالم، يتعجل الآباء تعليم أطفالهم القراءة، وينزعجون جدا لو وصل طفلهم إلى سن السابعة وما زال لا يجيد القراءة ولا الكتابة، ويتساءلون لربما كان بالإمكان تعليم الطفل القراءة بشكل أفضل في سن السابعة لو بدأ بتعليمه هذه المهارة من سن مبكرة... في الرابعة أو الخامسة مثلا، لا أحد ينكر بأن هناك أطفالا تمكنوا من القراءة في سن الخامسة إلا أنه لا يوجد في الدراسات التي أجريت وما زالت تجري في هذا المجال ما يفيد بأن الطفل الذي يقرأ قبل بلوغه الخامسة سيكون قارئاً أفضل عندما يصل الثامنة من عمره من الطفل الذي لا يبدأ بعملية القراءة بشكل جدّي حتى السادسة، ولاسيما بالنسبة لعملية القراءة والكتابة تتطلب منا الحرص على كشف استعداد طفل فيما يخص تعلم هاتين المهارتين، كل على حدة، والعمل على رفع مستوى استعداد الأطفال الذين لم تمكنهم خبراتهم المحدودة من الوصول إلى المستوى المطلوب¹.

إن أهداف تعليم القراءة في المدرسة الابتدائية هي أولاً تعليم الطلبة كيف يقرؤون وإغراؤهم بحب القراءة، فالقراءة عملية ديناميكية تتطلب تواصلاً ذا معنى بين المؤلف والقارئ، فالهدف الرئيس لتدريس القراءة هو زيادة القدرة على التفاعل مع فهم اللغة المكتوبة²، فالقراءة عملية نفسية مُعقدة لا يُمكن ملاحظتها أودراسستها مباشرة.

وفي وقتنا الحالي أصبحت المدرسة القرآنية تساهم في تعليم الأطفال مهارة القراءة والكتابة باعتبارها من المؤسسات الدينية التي قد تكون رسمية أو غير رسمية، يلتحق بها أفراد من مختلف الأعمار الصغار إلى الراشدين فهي : " مؤسسة تقوم على تحفيظ القرآن الكريم، وقد تتكون من قسم أو أكثر، عدد التلاميذ في الفوج الواحد لا يتجاوز 25 تلميذاً تحت إشراف لجنة التعليم القرآني والسنة النبوية"³.

إن نشأة التعليم القرآني ارتبط ارتباطاً وثيقاً بظهور الإسلام، فقد كان تعليم القرآن الكريم أمراً عظيماً حيث انتشرت الكتاتيب في وقت مبكر في تاريخ الإسلام وذلك في السنة الثانية من الهجرة النبوية ونشوء الدولة الإسلامية⁴ والهدف الأسمى من ذلك تعليم أطفال المسلمين القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

تعريف الكتاتيب لغة واصطلاحاً:

والكتاب بالضم والتشديد (الكتب)، و(الكتاب) أيضاً و(المكتب) واحد والجمع (الكتاتيب) و(المكاتيب)⁵، وقد وردت الكتاتيب أيضاً في المعجم الوسيط: بمعنى مكان صغير لتعليم الصبيان القراءة والكتابة، وتحفيظهم القرآن⁶.

ولقد عرف أبو القاسم سعد الله الكتاتيب بأنها: " أقل وحدة للتعليم الابتدائي هي الكتاب (جمع كتاتيب) أو المكتب كما يسمى أحياناً، وكان يطلق عليه، ولا سيما في العاصمة، اسم (مسيد) وهو دون شك محرف من تصغير كلمة مسجد، ذلك أن الكتاب، المخصص عادة لتحفيظ القرآن الكريم وتعليم مبادئ القراءة والكتابة للأطفال، كان في الغالب عبارة عن حُجرة أو دكان في الأصل أو جناح في مسجد مُعد للغرض المذكور، بل إنَّ بعض الواقفين كان يكتب في غرفة في منزله على الشارع ويجعلها كتاباً للأطفال"⁷

" فإن وظيفة الكتاب كانت مهمة حيث كانت تثقف وتربي الأطفال على قواعد الإسلام وذلك بتحفيظ القرآن الكريم وتعليم القراءة والكتابة فيحفظون لسانهم من العجمة ويتوحدون في التفاهم والتخاطب"⁸، وبالتالي كانت تُكسبهم عدة مهارات وهي الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة.

فإذا كانت اللغة وسيلة اتصال يستخدمها الناس للتواصل فيما بينهم فإن فن الاتصال اللغوي يتكون من مهارات الكلام والكتابة والاستماع والقراءة بوصف الاتصال إرسالاً واستقبالاً، ومهارات الإرسال هي الكلام والكتابة أما مهارات الاستقبال فهي الاستماع عندما يكون الإرسال كلاماً، والقراءة عندما يكون الإرسال كتابة⁹.

تعريف المهارة لغة واصطلاحاً :

تعرف المهارة لغة : المهارة بالفتح الحِذْق في الشيء، والماهر الحاذق بكل عمل وأكثر ما يوصف به السابح المجيد، والجمع مَهْرَة ويقال مَهَرْتُ بهذا الأمر أَمَهَرُ به مهارة، أي صرت به حاذقاً قال ابن سيدة : وقد مَهَر الشيء وفيه وبه يَمْهَرُ مهراً ومُهِوْراً ومهارة¹⁰، والمهارة عند أبي بكر الرازي (ت721هـ) مشتقة من الفعل الثلاثي "مهر" وجمعها مهارات، وهي المهارة بالفتح وتعني الحذق في الشيء¹¹، والملاحظ أن مفهوم المهارة من الناحية اللغوية لدى علماء اللغة يصب في مفهوم واحد. أما اصطلاحاً فتعرف بأنها نشاط عضوي إرادي مرتبط باليد أو اللسان، أو العين أو الأذن¹²، وهي قدرة الفرد على أداء أعمال مختلفة قد تكون عقلية أو انفعالية أو حركية¹³.

ويعرفها **good** في قاموس علم التربية فيقول : "أن الذي يتعلمه الفرد ويقوم بأدائه بسهولة ودقة سواء أكان هذا الأداء جسمي أم عقلي وأنها تعني البراعة في التنسيق بين حركات اليد والأصابع والعين"¹⁴.

فالمهارة هي القدرة على أداء عمل ما بسرعة وكفاءة عالية وإتقان مستخدماً جهداً عضلياً أو فكرياً أو الإثنين معاً من أجل تحقيق هدف معين.

وعليه يجدر بنا أن نقدم توضيحاً موجزاً عن تعريف القراءة باعتبارها أهم المهارات التي يتوجب على الفرد اكتسابها في حياته.

2. تعريف مهارة القراءة:

1.2 التعريف اللغوي:

ورد في لسان العرب لابن منظور: "قَرَأَهُ، يَقْرُؤُهُ، قَرَأَهُ، وَقَرَأَهُ، وَقَرَأْنَا، وَنُؤِي قَرَأْنَا لَأَنَّهُ يَجْمَعُ الشُّورَ فَيُضْمُّهَا، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾¹⁵؛ أي جمعه وقراءته... وقرأت الشيء قرآنا: جمعته وضممت بعضه إلى بعض"¹⁶، وجاء في المعجم الوسيط: "قَرَأَ الكتاب قراءة، وقرآنا: تتبع كلماته نظرا ونطق بها، وتتبع كلماته ولم ينطق بها وسميت حديثا بالقراءة الصامتة، وقرأ الشيء: جمعه وضم بعضه إلى بعض"¹⁷، ومن هذا المنطلق تعني القراءة ضم الحروف وتركيبها مفردات وجمل ذات معنى.

2.2 التعريف الإصطلاحي:

تعدّ القراءة حسب رأي محمد صلاح الدين مجاور أهم مصدر معرفي يعتمد عليه الإنسان لتكوين خبراته العلمية والاجتماعية والنفسية والانفعالية، باعتبارها مهارة من المهارات ذات الأهمية البالغة في مجال تعليم اللغة العربية، وهي أداة المعارف في الحياة المدرسية فالمتعلم لا يستطيع أن يتقدم في أية ناحية من النواحي إلا إذا استطاع السيطرة على مهارة القراءة¹⁸.

أما عند الدكتور هشام الحسن أنّ أحدث تعريف للقراءة هو نطق الرموز وفهمها، وتحليل ما هو مكتوب ونقده، والتفاعل معه، والإفادة منه في حل المشكلات، والانتفاع به في المواقف الحيوية، والمتعة النفسية¹⁹، فالقراءة نشاط، تتصل العين فيه بصفحة مطبوعة، تشتمل على رموز لغوية معينة يستهدف الكاتب منها توصيل رسالة القارئ، وعلى القارئ أن يفك هذه الرموز، ويحيل الرسالة من شكل مطبوع إلى خطاب خاص له، ولا يقف الأمر عند فك الرموز وفهم دلالاتها، وإنما يتعدى هذا إلى محاولة إدراك ما وراء هذه الرموز، والقراءة بذلك عملية عقلية يستخدم الإنسان فيها عقله وخبراته السابقة في فهم وإدراك مغزى الرسالة التي تنتقل إليه²⁰،

"وحالما يكون هذا هو معنى القراءة فإن القارئ سوف يقوم بالعديد من العمليات العقلية الخاصة بالقراءة، ينتهي معظمها إلى الوصول إلى خلاصات وأفكار جزئية لل فقرات بعد تفعيل مكوناتها من جمل وتعابير، ثم يقوم بإجراء عملية تكامل بين الأفكار الفرعية لل فقرات، ليصل في

النهاية بعد إجراء عملية الدمج للأفكار الوافدة مع ما هو مخزون في الذاكرة ليصل إلى المعنى الكلي والخاصة الجوهرية للنص"²¹.

وعليه نقول أن القراءة عملية عقلية ذهنية تأملية تستعمل التفكير والتحليل وعوامل نفسية أخرى كالانتباه والذاكرة والاسترجاع والإدراك كلها من أجل إجادة مهارة القراءة والأداء اللفظي السليم ومنه يتوجب على الطفل اكتسابها في مراحل تعلمه الأولى وفي سن مبكرة.

عوامل الاستعداد للقراءة:

هناك أربع عوامل رئيسية تؤثر في استعداد الطفل للقراءة والكتابة، وهي:²²

1- الاستعداد العقلي (الذاكرة- الذكاء)

2- الاستعداد الجسمي (البصر- الجهاز السمعي - الجهاز النطقي)

3- الاستعداد الشخصي الانفعالي

4- الاستعداد في الخبرات والقدرات (سعة القاموس اللغوي-)

3. أنواع القراءة:

تنقسم القراءة إلى قسمين أساسيين: قراءة صامتة، وقراءة جهرية، تستعمل خاصة في مراحل التعليم الأولى:

القراءة الصامتة أو القراءة البصرية:

يعرف هذا النوع من القراءة تعريفات عديدة فقد عرّفها عبد العليم إبراهيم على أنّها عملية فكرية لا دخل للصوت فيها، لأنّها حل الرموز المكتوبة وفهم معانيها بسهولة ودقة، وليس رفع الصوت فيها بالكلمات إلّا عملاً إضافياً، فهي عملية انتقال العين فوق الكلمات وإدراك القارئ لمدلولاتها بحيث لو سألتها في معنى ما قرأه لأجابك، فهي سرية ليس فيها صوت ولا همس ولا تحريك لسان أو شفة"²³، من خلالها يحصل القارئ على المعاني والأفكار دون الاستعانة بعنصر الصوت، ولذلك تسمى بالقراءة البصرية؛ فهي تعفي القارئ من الانشغال بنطق الكلام، وتوجيه كل اهتمامه إلى فهم ما يقرأ"²⁴.

وتقوم هذه القراءة على مجموعة من الأسس النفسية والفيزيولوجية؛ فهي تساعد من يعانون من مشاكل في أجهزة النطق مما يجنبهم الحرج أمام الجمهور²⁵، فتعمل على استقبال الرموز المطبوعة، وإدراك معانيها في حدود خبرات القارئ ووفقاً لتفاعلاته مع المادة المقروءة، وفي القراءة الصامتة تلتقط العين الرموز المكتوبة والعقل يترجمها، ولا عمل لجهاز النطق الإنساني فيها، فلا صوت فيها، ولا تحريك للسان أو الشفتين²⁶.

ومما سبق يمكن القول أن القراءة الصامتة هي عملية تحدث بمسح العين للحروف والكلمات، دون صوت ولا همس ولا تحريك للسان أو حتى الشفتان، فهي إعمال البصر والعقل وغياب عنصر الصوت أو النطق، تدخل فيها عوامل نفسية معقدة تستعمل التركيز والانتباه من أجل فهم مدلول الكلمات، كما أنها تعتبر أو ل مهارة يبدأ بها المتعلم في درس القراءة، إذ يُطلب منه قراءة النص قراءة صامتة حتى يتمكن من تركيب المفردات والنطق بها.

خصائص القراءة الصامتة: ²⁷

- توفر جواً للطمأنينة وترفع الحجل من نفوس الطلبة.
- تدفع القارئ إلى التأمل في المقروء؛ ففيها تتم عمليات عقلية إدراكية.
- توفر الجهد والهدوء التام، إذ لا يتم من خلال هذه القراءة بذل جهد في النطق والتصويت.
- تساعد على الفهم والحفظ، كما أنها تتصف بالسرعة في الأداء.

2.3 القراءة الجهرية:

تتميز القراءة الجهرية بنطق الكلمات والجهر بها، وبذلك كانت القراءة الجهرية أصعب من القراءة الصامتة، فهي أحسن وسيلة لإتقان النطق، وإجادة الأداء، وتمثيل المعنى، كما أنها وسيلة للكشف عن أخطاء التلاميذ في النطق فيتسنى علاجها²⁸، فهي التقاط الرموز المكتوبة بواسطة العين وترجمة العقل لها بالاعتماد على ثلاثة عناصر أساسية هي: النظر إلى المقروء، والنشاط الذهني، والتلفظ بالمقروء بصوت عال وواضح²⁹.

والقراءة الجهرية في نظر أحمد علي مذكور تستلزم طاقة كبيرة لتشغيل أجهزة النطق والتفكير والسمع والبصر، وينبغي أن يجيء نطق الكلمات والعبارات متناسبا مع معانيها بطريقة طبيعية بعيدا عن التكلف³⁰.

إن القراءة الجهرية مثلها مثل القراءة الصامتة تعمل على التعرف على الرموز الكتابية وإدراك معانيها لكن يزيد عليها ترجمة تلك الرموز بواسطة الجهاز النطقي بصوت جهوري. **مزايا القراءة الجهرية والقراءة الصامتة³¹:**

- تعدّ وسيلة من وسائل التدريب على سلامة النطق وجودة الأداء وحسن الإلقاء.
- تساعد على التعبير عن المقروء بالطريقة المناسبة لطبيعة ذلك المقروء.
- تعدّ وسيلة يمكن للمعلّم من خلالها التعرف على مستوى طلابه.
- تساعد المعلّم على اكتشاف عيوب النطق لدى متعلّميّه.
- تعمل القراءة الجهرية على منح الثقة بالنفس للمتعلّمين، كما تساعد على مواجهة المواقف
- تعويد الأطفال على النطق السليم، وصحة الأداء.
- تدريب الأطفال على القراءة السليمة من تحضيرهم للمواقف الخطابية.
- كشف الأخطاء الأطفال مما يؤدي إلى معالجتها.

3.3 القراءة السماعية:

بعد الاستماع الطريق الطبيعي للاستقبال الخارجي، لأن القراءة بالأذن أسبق من القراءة بالعين، فالوليد يسمع الأصوات، ثم ينمو فيسمع الكلمات ويفهمها قبل أن يعرف القراءة بالعين³²، حيث تتمثل أهمية هذا النوع من القراءة في تنمية مهارة الاستماع للطفل في مراحل تعلمه الأولى، وتتم من خلال انتقاء المعلم للنصوص بناء على جاذبية المحتوى كالحقصص للأطفال، وجمال الشكل، وسهولة الأداء، والبعد عن المعازلة والتعقيد وأن يقرأه في صورة متميزة مثيرة مع التمهيد بما يزيد من

تعلق المتعلم به والتشوق لسماعه³³، مع حسن الإنصات مراعاة لآداب الاستماع وعدم المقاطعة أو التشويش وملاحظة نبرات صوت القارئ وطريقة الأداء اللفظي لقارئ النص³⁴.

إن المتعمّن في هذا النص يصل إلى حكم مفاده أن الاستماع هو العملية اللغوية الأولى الأساس لنمو اللغة الشفوية وبالتالي تقوم القراءة بإثارة انتباه المتعلم، وتشوقه لسماع النص المقروء دون ملل.

ما يعرف على الطفل قبل التحاقه بأي مركز تعليمي أنه لا يمتلك مهارة القراءة ولتعليمه هذه المهارة لابد من اكتسابه مهارة الاستماع، التي تعتبر المنفذ الوحيد الذي سيتعلم من خلاله مهارة القراءة.

لا شك أن السمع يعتبر أول المهارات اللغوية، باعتباره مفتاح بقية المهارات الأخرى لأنّ اللغة سماع قبل كل شيء، و"السمع أبو الملكات"³⁵ كما ذكر ابن خلدون، كما أن هناك مفاهيم أربعة تتعلق بالسمع وهي: السمع والسماع، الاستماع، والإنصات، فالسمع هو العضو أو الجهاز الذي يستقبل الأصوات، يقول الله تعالى ﴿حَتَّمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ عَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً وَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾³⁶.

إن الاستماع أحد المهارات اللغوية الأساسية المؤثرة في تواصل المتعلم مع محيطه المدرسي والاجتماعي، إذ يستطيع من خلاله اكتساب عدد من المفردات اللغوية، وأنماط الجمل والتراكيب وكذلك تنمية المهارات اللغوية المتعلقة بالتحدث، والقراءة والكتابة.

وعليه فإن المستمع الجيد للقرآن الكريم تنموا لديه مهارة الاستماع من خلال إنصاته للحروف المنطوقة بطريقة سليمة من مخارجها مع صفاتها، ومع تكرار ما يسمع فإنه يكتسب فصاحة اللسان فلا يتعثر في كلامه ولا يتلعثم.

دور القرآن الكريم في تنمية مهارة القراءة عند الطفل:

إن أول آية نزلت تدل على أهمية فعل القراءة وخاصة قراءة القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۚ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۚ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾³⁷،

يقول صالح الحاج حسن في فائدة القراءة: "الكتاب هو الذي إن نظرت فيه أطل إمتاعك، وشحذ طباعك، وبسط لسانك، وجوّد بيانك، وفحّم ألفاظك"³⁸، هذا عن أي كتاب فما بالك

بكتاب الله المعجز، في ألفاظه ومعانيه، ومن وجوه الإعجاز الذي فيه التأثير البالغ في ألسنة الناس، فيؤثر في قارئه ومستمعه، وذلك في قوله تعالى: ﴿أَذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾³⁹

فبواسطة القرآن الكريم يتمكن المتعلم كيف يقرأ ولمن يقرأ وماذا يقرأ، وبالتالي يكسبه لسانا فصيحاً طليقاً بليغاً.

طرق خطوات تعليم مهارة القراءة:

طرق التدريس في الكتابات:

8 طرق تعليم مهارة القراءة بالكتاتيب والمدارس القرآنية:

1.2.8 : الخطوة الأولى:

- المرحلة الأولى:

- التلقين والتلقي:

والطريقة العلمية في التعليم هي كالتالي: عندما يحضر الطالب لأول مرة إلى الكتاب يُقدّم له المعلم لوحة ويسجّل فيها حروف الهجاء العربية كلّها في جهة واحدة، وهي مرتبة هكذا: أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، ط، ظ، ك، ل، م، ن، ص، ض، ع، غ، ف، ق، س، ش، هـ، و، ي، وإذا ما انتهت من حفظها يجب أن ينتقل إلى مرحلة أخرى وهي معرفة الحرف المعجم منها والمهمّل، وينطق به هكذا باللغة العامية الدارجة، ألف ما ينقطش (لا شيء عليه)، الباء وحدة من التحت، التاء زوج من فوق وهكذا.....⁴⁰.

أما الجهة الأخرى من اللوحة فإنّما يسجّل له فيها سورة الفاتحة، ثم يبدأ المعلم في تلقين الطالب سورة الفاتحة جملة جملة ليحفظها سماعاً⁴¹

في هذه المرحلة يتبع معلم الطريقة الهجائية، حيث يقوم بتعليم الأطفال الحروف بأسمائها فقط هكذا: ألف، باء، تاء، ثاء،...همزة، ياء؛ لإعطائه صورة عامة عن الحروف.

أثناء هذه المرحلة يتعلم الطفل إعجام الحروف من النقط والإهمال، ما ينقط منها وما لا ينقط وعليه أن يحفظ ذلك كله على ظهر قلب، ولا ينتقل إلى المرحلة الموالية حتى يُتقنها حفظاً وتمييزاً⁴²، ثم يُترك الطفل للقيام بنفس الأداء بمفرده، وعلى المعلم ملاحظة هذا الأداء لتصويبه إن تطلب الأمر.

المرحلة الأولى في تعليم نطق الحروف

الحرف	النطق	الحروف المنقوطة وغير المنقوطة
أ	ألف	ألف لا شيء عليه
ب	الباء	الباء نقطة من الأسفل
ت	التاء	التاء اثنين من فوق
ث	الثاء	الثاء ثلاثة من فوق
ج	الجيم	الجيم نقطة من الأسفل
ح	الحاء	الحاء لا شيء عليه
خ	الخاء	الخاء نقطة من فوق
د	الدال	الدال لا شيء عليه
ذ	الذال	الذال نقطة من فوق
ر	الراء	الراء لا شيء عليه
ز	الزاي	الزاي نقطة من فوق
ط	الطاء	الطاء لا شيء عليه
ظ	الظاء	الظاء نقطة من فوق

ك	الكاف	الكاف لا شيء عليه
ل	اللام	اللام لا شيء عليه
م	الميم	الميم لا شيء عليه
ن	النون	النون نقطة من فوق
ص	الصّاد	الصّاد لا شيء عليه
ض	الضّاد	الضّاد نقطة من فوق
ع	العين	العين لا شيء عليه
غ	الغين	الغين نقطة من فوق
ف	الفاء	الفاء نقطة من فوق
ق	القاف	القاف نقطتين من فوق
س	السين	السين لا شيء عليه
ش	الشين	الشين ثلاثة من فوق
هـ	الهاء	الهاء لا شيء عليه
و	الواو	الواو لا شيء عليه
لا	لام ألف	لام ألف لا شيء عليه
ي	الياء	الياء اثنين من تحت
ء	الهمزة	الهمزة لا شيء عليه

المرحلة الثانية: (القراءة وفق استراتيجية الطريقة المقطعية)

في هذه المرحلة ينتقل المعلم إلى الطريقة المقطعية وهي القيام بتحفيظ الأطفال الحروف بأصواتها "وهي معرفة الطفل كيفية النطق بالحروف وهي مشكولة بحركة الفتحة: أ، ب، ت،

ث،ج،..... ولا يكتفي منه أن ينطق بالحروف حسب ما تحمله من حركة حتى يضم لنقطة اسم الحركة التي يحملها فيقول هكذا : انصب، بالنصب وهكذا يعني الألف تحمل نصبة أي (فتحة) ثم ينتقل إلى التنوين الضم والفتح والكسر، ثم السكون، ثم الشدة، ثم التنوين، وترسم هذه الحركات فوق الحروف أو تحتها وتبقى مدة طويلة جدا حتى يفهمها الطفل ويُحسن النطق بها، كل هذه الأعمال تُلقّن له سماعا، وينظر إليها في اللوحة بصريا، وينطق بها شفويا⁴³، بعدها ينتقل المعلم بالطفل إلى درس المد (مد الألف، مد الواو، مد الياء)، وطريقة التهجي لحرف المد مثل: با، ثم ينتقل به إلى طريقة التهجي للكلمات مثل قَال؛ مع التكرار، مع حرص المعلم على بيان مخرج الحرف (الصوت) وفق أحكام القرآن الكريم كالقلقة والغنة....، وكل ذلك هو تسهيلا للطفل مستقبلا لقراءة القرآن بالأحكام، وبالطريقة الصحيحة، وهكذا دواليك حتى ينتقل إلى دمج المقاطع الصوتية لتكوين الكلمة.

المرحلة الثالثة:

أما بالنسبة للطلاب الصغار الذين لا يستطيعون القراءة، فطريقة الحفظ تكون عن طريق السماع، يعلمهم المعلم جملة من القرآن يكررونها عدة مرات، ثم جملة أخرى، وهكذا حتى يحفظوا السور القصيرة أو يكتبوا آية على اللوحة ويكررونها حتى يحفظونها. أما من يستطيع التهجئة فعليه أولاً أن يحفظها سطرًا سطرًا. فيعرضه على نفسه، ثم سطرين أو ثلاثة، وهكذا، حتى يحفظ بنفسه ويذكر ما كتبه⁴⁴.

ويمكن القول أن المعلم يقوم بقراءة ذلك المقدار على الطفل، والطفل بدوره يردد خلفه في المصحف، ويمكن أن يدع المعلم الطفل يقرأ عليه المقطع من المصحف وهو يستمع إليه ويصوب خطأه، ويقوم أدائه،⁴⁵

القراءة الترددية:

" يقدم معلموا القرآن الكريم في الحلقات القرآنية هذه الطريقة دورا مهما في تتلقين التلاميذ القرآن الكريم وتحسين مستوى تلاوتهم له، فهي قراءة يتم ترديد التلاميذ فيها بعد من يقرأ الآيات التي يستمعون منه بصوت واضح والهدف منها⁴⁶:

- إزالة عيوب النطق مثل الحبسة والتأتأة والحبسة الكلامية على ألسنة التلاميذ.

- منع انتقال اللهجات واللغات الأجنبية للطلاب أثناء قراءة القرآن الكريم.
 - تعريف التلاميذ بالمصطلحات والرموز القرآنية مثل علامات المد والتوقف الموجودة في المصحف الشريف
 - استيعاب الطلاب نطق الكلمات التي يجدون فيها صعوبة.
 - تمكين من لا يعرف القراءة والكتابة من حفظ ما تيسر من القرآن الكريم.
 - تدريب التلاميذ على كيفية التصرف عند الاضطرار إلى الوقوف على جزء من الجملة أو شبهها قبل تمام بقيتها، وكيفية الوقوف على الحرف المُنَوَّن والمتحرك والسَّاكن ونحو ذلك.
 - تعويد الطلاب على آداب وكيفية القراءة الصحيحة من المصحف الشريف.
 - تعويد الطلاب على التدبر والقراءة المتفصصة المتعنة للآيات من خلال التوقف عند بعضها، ولفت أنظار الطلاب إلى معانيها.
 - تعريف الطلاب بأحكام التجويد الأساسية وكيفية تطبيقها عند مرور أمثلتها أثناء القراءة.
- يشير تركي رابح إلى الطرق المستعملة قائلا: " تختلف طرق التدريس في معاهد التعليم العربي باختلاف نوعية هذه المعاهد في الزوايا والمساجد، تسود طريقة الحفظ و التلقين، أو الطريقة التي تعتمد على الإلقاء والإملاء من جانب المعلمين وهي الطريقة التي يكون موقف المتعلمين سلبيًا في معظم الأحيان، فالمعلم هو الذي يعد الدروس وهو الذي يشرحها، وهو الذي يحل ما يحتاج إلى تحليل والمتعلمون عليهم أن يتقبلوا ما يقوله المعلم في معظم الأوقات"⁴⁷.
- 5. خاتمة:**
- من خلال الدراسة التي قمنا بها، تبين لنا أهمية تعلم القراءة في حياة الطفل، وخاصة في مراحل تعلمه الأولى، تمكّنا من الوصول إلى جملة من النتائج أهمها:
- إثراء ثروتهم اللغوية والمعرفية.
 - اكسابهم مهارة النطق السليم لمخارج الحروف وصفاتها وصولاً إلى الكلمات فتكوين الجمل.

- اكتسبهم مهارة النطق السليم للحروف وإخراجها من مخارجها والتعرف على الأصوات، وكذا التعرف على صفاتها، ثم تركيبها وصولاً إلى الكلمات، ثم الجمل، وفهم معناها.
 - يمتاز أطفال المدارس القرآنية بالقدرة على الحفظ والاسترجاع وهي مهارات جدّ مهمة في تعلم القراءة، وبتالي الرفع من مستوى مهارات وقدرات التلاميذ كالذكاء، وسرعة البديهة.
 - تنمية الرغبة في التأليف والنظم، فمن القراءة يزداد رصيد التلاميذ معرفة بالكلمات والجمل والعبارات.
 - تنمية الرغبة في البحث والاستكشاف، مع مراعاة علامات الوقف والترقيم، ومواقع النبر والتنغيم والمد
 - إثراء الرصيد اللغوي واكتساب المعارف، والتحصيل العلمي الرفيع.
 - مهارة التواصل باللغة العربية الفصيحة (لغة القرآن) والتفاهم بها.
- هوامش البحث:

¹ ينظر: هدى محمود الناشف، تنمية المهارات اللغوية لأطفال ما قبل المدرسة، دار الفكر ناشرون وموزعون، الأردن، ط1، 2007م، ص121.

² ينظر: قاسم عاشور، محمد فخري مقدادي، المهارات القرائية والكتابية، طرائق تدريسها واستراتيجياتها، درا المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، ط3، ص64.

³ دليل المدرسة القرآنية، جمعية الإرشاد والإصلاح الاجتماعية، تربوية، ثقافية، لجنة التعليم القرآني والسنة النبوية، الجلفة، ص5.

⁴ حسن عبد الغني أبو غدة، دور الوقف في تعزيز التقدم المعرفي، ورقة مقدمة في المؤتمر الثالث للأوقاف، 1430هـ، 2009م، السعودية، ص202.

⁵ محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، ج1، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ط5، ص266.

⁶ المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ص775.

⁷ أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ج1، 1998م، ط1، ص276.

- ⁸ أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ج1، 1998م، ط1، ص279.
- ⁹ ينظر: محسن علي عطية، استراتيجية ما وراء المعرفة في فهم المقروء، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2014م، ص19.
- ¹⁰ - ينظر: ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 1994، مادة: مهر، ج5، ص184
- ¹¹ محمد بن أبي بكر الرازي: مختار الصحاح، تح: محمود خاطر، ج1، مكتبة لبنان، ناشرون بيروت 1995م، ص266.
- ¹² - سعد علي زاير، سماء تركي داخل، المهارات اللغوية بين التنظير والتطبيق، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1437، 1-2016، ص25
- ¹³ ينظر: السيد محمد أبو هاشم، سيكولوجية المهارات، مكتبة زهراء الشرق للنشر والتوزيع، القاهرة، 2002م، ص15.
- ¹⁴ - رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية، مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2004، ص29
- ¹⁵ سورة القيامة، الآية 17
- / جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: أحمد حيدر، مراجعة عبد المنعم خليل إبراهيم، ط1، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 2003م، ص128. ¹⁶
- إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط2، ج2، دار المعارف، مصر، 1973م، ص722 ¹⁷
- ينظر: محمد صلاح الدين مجاور، تدريس اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية، ط3، دار القلم، الكويت، 1980م، ص305 ¹⁸
- ينظر: هشام الحسن، طرق تعليم الأطفال القراءة والكتابة، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 1990م، ص13. ¹⁹
- ²⁰ رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية، مستويات تدريسها صعوباتها، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2004م، ص187.
- ²¹ السيد عبد الحميد سليمان، صعوبات القراءة ماهيتها وتشخيصها، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2013، ص27
- هدى محمود الناشف، تنمية المهارات اللغوية للأطفال ما قبل المدرسة، دار الفكر ناشرون وموزعون، الأردن، ط1، 2007م، ص121 ²²
- ²³ ينظر: عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف، القاهرة، ط14، ص61.
- ينظر: هشام الحسن، طرق تعليم الأطفال القراءة والكتابة، دار الثقافة للنشر، ص13. ²⁴

- ينظر: نواري سعودي أبو زيد، محاضرات في اللسانيات التطبيقية، ص 88.²⁵
- سعيد عبد الله لافي، القراءة وتنمية التفكير، ط 1، عالم الكتب، القاهرة مصر، ص 15.²⁶
- ²⁷ ينظر: اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، طه علي حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم عباس الوائلي، ص 115
- ²⁸ ينظر: عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف، القاهرة، ط 14، ص 69.
- ²⁹ ينظر: عارف الشيخ، القراءة من أجل التعلم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2008، ص 46
- ينظر: علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الشواف، مصر، 1991، ص 143.³⁰
- ³¹ ينظر: اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، طه علي حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم عباس الوائلي، ص 117
- ³² عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف، القاهرة، ط 14، ص 71.
- نواري سعودي أبو زيد، محاضرات في اللسانيات التطبيقية، ص 89.³³
- ³⁴ قزامل سونيا، المعجم العصري في التربية، عالم الكتب، القاهرة، 2013م، ص 159.
- ³⁵ - عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، ج 3، ص 1140.
- ³⁶ سورة البقرة الآية: 7
- ³⁷ سورة العلق، الآية 1-3
- ³⁸ صالح الحاج حسن، الطريق إلى النجاح وتطوير الشخصية، دائرة المكتبة الوطنية، 2017م ص 158-157.
- ³⁹ سورة النمل، الآية 28
- ⁴⁰ ينظر: الطالب عبد الرحمن بن أحمد التجاني، الكتاتيب القرآنية بندرومة، من 1900 إلى 1977م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1983م، ص 37.
- ⁴¹ ينظر: الطالب عبد الرحمن بن أحمد التجاني، الكتاتيب القرآنية بندرومة، من 1900 إلى 1977م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1983م، ص 37
- ⁴² محمد رشيد بوغزالة، الكتاتيب والرباطات والزوايا منارات تعليم القرآن والعربية في بلاد المغرب الأوسط الحقيقة والمنهج، بحوث المؤتمر الدولي الثاني لتطوير الدراسات القرآنية، مركز تفسير للدراسات القرآنية، الرياض، ط 1، 2015م، ص 311.
- ⁴³ ينظر: الطالب عبد الرحمن بن أحمد التجاني، الكتاتيب القرآنية بندرومة، من 1900 إلى 1977م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1983م، ص 38.

- ⁴⁴ ينظر: الطالب عبد الرحمن بن أحمد التجاني، الكتاتيب القرآنية بندرومة، من 1900 إلى 1977م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1983م، ص 52.
- ⁴⁵ المدارس والكتاتيب القرآنية وقفات تربوية وإدارية، مؤسسة المنتدى الإسلامي، 1417هـ، الرياض، ص 29.
- ⁴⁶ ينظر: المدارس والكتاتيب القرآنية وقفات تربوية وإدارية، مؤسسة المنتدى الإسلامي، 1417هـ، الرياض، ص 36.
- ⁴⁷ تركي رابع، التعليم القومي والشخصية الوطنية، الجزائر، ط1، مطبعة الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1975م، ص 300.